ملخص درس الأستاذ مصطفى النعيمي وحدة العالم العربي
الملخص من إعداد الطالب يوسف
الفصل 5
السنة الجامعية 2017/2018
جامعة إبن طفيل

الوضع الداخلي بالبلدان العربية في ضل الوجود العتماني

▫ الأوضاع السياسية:

تتجلى هذه الاوضاع في أثر الحكم العثماني و الدي يظهر في أكثر من نقطة :
- مجيء العثمانيين للبلاد العربية و هي تتعرض لاول غزوة إستعمارية في عصر الحديث
- أهمية الصراع الدي واجه العثمانيين مع القوى الإستعمارية خاصة على المستوى الديني
- عدم قدرة العثمانيين على تتريك البلدان العربية على الرغم من حكمهم لها لأربع قرون

▫ الاوضاع الإجتماعية :

ضمت البلاد العربية تحت الحكم العثماني مجتمعيات متباينة فهناك مجتمعات القبائل البدوية الصحراوية ، و المجتمعات الزراعية ، و المجتمعات البحرية ، غير ان النمط أكثر إنتشارا هو المجتمع الزراعي المثمثل في الريف العربي إلى جانب المدينة

- **الريف تحت الحكم العثماني**

تميز بحفاظ الدولة العثمانية على النظام السائد من قبل في البلاد العربية و القائم على النظام الإقطاعي ، أما عن خصائص الريف فيمكن حصره غي ملكية الاراضي و التي إنقسمت إلى 3 ملكيات و هم :
- أراضي الدولة او الميري
- اراضي الاوقاف
- أراضي الفلاحين الصغار

← هذه الأوضاع اثرت سلبا على النشاط الفلاحي كما يتضح ذلك من خلال ما يلي :
- هجرة الفلاحين الصغار لاراضيهم نتيجة ثقل الضرائب
- إفراغ قرى بأكملها كما حدث في مصر و الشام
- تراجع الانتاج الفلاحي و تدهور الحالة الإجتماعية بسبب حدوث صراعات بين السلطات و جموع الفلاحين

- **المدينة في ظل الوجود العثماني :**

ظلت المدينة على امتداد القرنين 16 و 18 تحمل طابع العصور الوسطى و يتضح ذلك من خلال ما يلي :
- سيطرت الطابع الاداري على المدينة العربية أكثر من الطابع الاقتصادي
- إنتعاش التجارة العالمية بعد إكتشاف طريق الرجاء الصالح مما إنعكس سلبا على الانشطة الاقتصادية
- سيطرت الاجانب على التجارة الداخلية و الخارجية و حصولهم على عدة امتيازات

← خلاصة : يمكن القول بأن النظم الإجتماعية و الإقتصادية التي فرضها العثمانيون في أدت إلى تجميد الأوضاع في البلاد العربية مما أدى إلى عواقب وخيمة

درس وحدة العالم العربي من إعداد الطالب يوسف
www.flshweb.wordpress.com
Email : ussaf22@gmail.com

حركات المقاومة و ردود الفعل

ضمت الإمبراطورية العثمانية عدة قوميات ومذاهب وثقافات متعددة ، وفي مثل هذه الظروف فمن الطبيعي أن تقوم عدة إنتفاضات في محاولة منها إلى المطالبة بالإنفصال كما حدث في ولاياتها المسيحية أو من أجل المطالبة بالإصلاح كما حدث في الولايات العربية التابعة لها و التي يمكن أن نميز فيها بين نوعين وهما :

▫ **الحركات التي شهدها القرن 18 :** هي حركات قادتها العصبيات المحلية مثل الحركة الوهابية التي ظهرت في منطقة نجد

▫ **الحركات التي شهدها القرن 19 :** وهي حركات دات طابع إصلاحي تحديثي ، و قد جاءت هذه الحركات نتيجة التحولات التي عرفتها القارة الاروبية خاصة الثورة الفرنسية ثم الدور الدي لعبته الحملة الفرنسية على مصر ، و من أهم زعماء الحركات التحديثة في هذه الفترة نذكر :

- التجربة التحديثية في مصر في عهد علي باشا (1805 - 1844) : إصطدم بالعثمانيين خلال الثلاثينيات من القرن 19 و أكد على ضرورة الأخد بالتغيرات الحديثة
- التجربة التحديثة في العراق في عهد باشا (1919 - 1831) : حدى حدو محمد علي
- التجربة التحديثية في تونس في عهد الباي محمد باشا (1855 - 1859) لم يصطدم بالعثمانيين إلا انه قام بدور تحديثي

الاصلاحات العثمانية

▫ **إصلاحات سليم الثالث (1787 – 1807)**

دشن سليم الثالث عملية الاصلاح بإصلاحات عسكرية و التي قامت على :

- الأخد بوسائل التقنيات الحديثة الأروبية
- إستقدام ضباط أجانب للاشراف على تدريب الجيش و تأهيل المؤسسة العسكرية
- إبعاد عناصر الإنكشارية على الجيش

← كان الهدف من هذه الاصلاحات هو تحقيق القوة العسكرية لكن هذه الإصلاحات باءت بالفشل و إنتهت بعزل السلطان و مقتله.

▫ **إصلاحات محمود التاني (1808 – 1839)**

تركزت بالاساس على محاولة إسقاط النظم القديمة و قامت هذه الاصلاحات على ما يلي :

- إبعاد و إنهاء الانكشارية على جهاز الدولة
- إنشاء جيش حديث أطلق عليه إسم العساكر المنصورية
- تأسيس المجلس الأعلى للقضاء

▫ **إصلاحات عبد المجيد الأول (1839 - 1861)**

تمكن السلطان عبد المجيد الأول رفقة وزيره رشيد باشا من إبعاد شبح سقوط الإمبراطورية العثمانية من خلال تخالفه مع القوى الغربية و الأخد بالمطالب الإصلاحية من لدنهم

❖**خط كلخانة :** هي إصلاحات تحديثية قام بها السلطان عبد الحميد التاني رفقة وزيره رشيد باشا سنة 1839 بعد هزيمة الدولة العمانية أمام القوات المصرية في معركة زنيب و تحالفهم مع القوى الغربية ، قامت هذه الإصلاحات على ما يلي :

- المساواة في الحقوق و الواجبات بين المسلم و غير المسلم
- إصلاح الإدارة و القضاء
- صيانة حاجيات و ممتلكات الرعايا بغض النظر عن دياناتهم

درس وحدة العالم العربي من إعداد الطالب يوسف
www.flshweb.wordpress.com
Email : ussaf22@gmail.com

❖ **خط شريف همايون :** هي إصلاحات تحديثية قام بها السلطان عبد الحميد الثاني سنة 1856 بعد هزيمة الدولة العثمانية أمام القوات الروسية في معركة القرم (1853- 1856) و إستنجاد ه بالقوى الأروبية التي إشترطت عليه القيام بهذه التحديثات و التي قامت على :

المساواة في التجنيد بين المسلم و غير المسلم
- إنشاء محاكم مختلطة للفصل في القضايا المدنية و الجنائية
- حرية ممارسة الشعائر الدينية لجميع الطوائف
- السماح للأجانب بالتملك داخل الدولة العثمانية

← خلاصة : أثارت هذه الاصلاحات ردود فعل متباينة تراوحت بين الرفض و القبول و ذلك إرتباطا بإختلاف مكونات المجتمع حيث منحت حقوقا للمسيحين أكثر من اليهود في مقابل عدم رضى و تخوف باقي الأقليات الأخرى ، كما فتحت هذه التنظيمات باب الدولة العثمانية للحضارة الغربية ، و على الرغم من النوايا الحسنة التي دفعت المسؤولين إلى سياسة التحديث إلا ان الظروف الموضوعية و عدم إستعاب الدولة الكامل لمفهوم التحديث قد أدت في النهاية إلى عدم نجاح هذه الإصلاحات و بدا ذلك واضحا منذ سنة 1878.

إنهيار و سقوط الإمبراطورية العثمانية

◘ السلطان عبد العزيز (1861 - 1876)

كانت فترة السلطان عبد العزيز قليلة الحروب نسبيا إلا ان هذه الفترة عرفت بداية تأهب الأقاليم الغربية للمطالبة بالاستقلال و الانفصال و نتيجة ذلك و في ظل عجز السلطان في إدارة الازمة و تبديره أموال الدولة تم عزل السلطان و تولية مكانه السلطان مراد الخامس.

◘ السلطان مراد الخامس (حكم 3 أشهر فقط)

اثبت هو الأخر عجزه في إدارة الأزمة مما أدى في نهاية الأمر إلى عزله عن طريق إنقلاب مدبر

◘ السلطان عبد الحميد الثاني (1876 - 1909)

إضطر السلطان عبد الحميد الثاني بقبول إصدار الدستور سنة 1876 أمام شدة الضغوطات العسكرية و الإقتصادية و تضمن هذا الدستور مبادئ تنتمي إلى الحقل السياسي الحديث على شاكلة ماهو موجود في أروبا خصوصا بعد الثورة الفرنسية ، و من جملة ما ناقشه الدستور نذكر :

- تمتع الأفراد بالحرية الشخصية و المساواة أمام القانون.
- إقرار الرلمان للميزانية دون تدخل السلطان
- فصل السلط من حيث الشكل

و أمام إزدياد الخطر الخارجي و فرض بريطانيا حمايتها على مصر حاول السلطان مواجهة هذه الأخطار بإستعمال تيار إسلامي كان يرى فيه شعار تقليدي يمكنه من جمع الصف حول السلطة و مواجهة كل تطلع لخلافة عربية ، و من بين الإجراءات التي إعتمد عليها نذكر :

- ربط الأماكن المقدسة بخط سككي
- تكليف جمال الدين الأفغاني بنشر دعوته في مختلف المناطق الإسلامية
- الإستعانة في الحكم بعناصر غير تركية

درس وحدة العالم العربي من إعداد الطالب يوسف
www.flshweb.wordpress.com
Email : ussaf22@gmail.com

← خلاصة : إن عودة عبد الحميد إلى سياسة الحكم المطلق وتمزيقه الدستور كلها عوامل أدت في نهايتها إلى عزله بواسطة إنقلاب عسكري

رياح القومية العربية (1909-1916)

بدأت أولى إرصاهات رياح القومية العربية بإبعاد السلطان عبد الحميد التاني من خلال تدبير إنقلاب عسكري قاده طلائع من الأحرار و هم فئة من الشباب الترك الدين إنخرطوا في العمل السياسي من خلال تأسيس جمعيات سياسية كإطار واضح لعملياتهم و مشاريعهم السياسية

- **جمعية تركيا الفتاة :** هي جمعية سياسية قومية تزعمها فئة من الشباب الترك الدين إنحرفوا عن مسار الدولة العثمانية و طالبوا بتعويضها بالدولة العثمانية أي إعطاء الأولوية للعنصر التركي بدلا من العناصر الأخرى ، وضعت هذه الجمعية برنامجها السياسي بعد إندماجها مع جمعية الإتحاد و الترقي و يتلخص برنامجها في :
  - إقامة نظام تسوده الديمقراطية و الحرية و المساواة.
  - تشجيع سياسة اللامركزية في البلاد
  - الحفاظ على وحدة الإمبراطورية من خلال منح صلاحيات واسعة لإدارة الأقاليم لمنتخبيها

- **جمعية العربية الفتاة :** هي جمعية عربية قامت على مبادى تقدمية ، تأسست سنة 1911 من طرف 3 شبان عرب كرد فعل على ما ذهبت إليه جمعية تركيا الفتاة ، و كان الهدف من تأسيس هذه الجمعية هو تحرير الأمة العربية بكل الوسائل الشرعيةو غير الشرعية.

- **حزب اللامركزية الإدارة العثمانية :** هو حزب عربي قومي ، تأسس سنة 1912 في القاهرة من طرف عدد من المثقفين السوريين بهدف تطوير أساليب الحكم في أقطار الدولة العثمانية على أساس اللامركزية أي منح لكل ولاية قسطا كبيرا من الإستقلال حتى تستطيع تنفيد الإصلاحات الضرورية و مقاومة أي غزو أجنبي إذا تعدرت مساعدة الدولة المركزية لها.

- **جمعية العهد :** هي جمعية سرية أنشأها البكباشي عزيز المصري سنة 1913 ، رفقة مجموعة من الضباط العرب في الجيش العثماني بعد إنظمامهم لها ، و كان الهدف من تأسيس هذه الجمعية هو السعي وراء إستقلال البلاد العربية من الإمبراطورية العثمانية ، واجهة هذه الجمعية ردود فعل قاسية ثمثث في
  - إبعاد هؤلاء الضباط من الإستانة من خلال الجمعية في المناطق العربية البعيدة
  - إغلاق مقرات الجمعية و تدشين حملة من الإعتقالات و المحاكمات.

← كان الهدف من تأسيس هذه الجمعيات و الاحزاب العربية هو المطالبة بالإصلاحات و على الرغم من غياب شبه تام لمطلب الإستقلال في أجنداتهم إلا أن جمعية الإتحاد و الترقي (تركيا الفتاة) تبنت سياسة قمعية إتجاه الوعي العربي القومي ، و في ظل تزايد الإضطرابات داخل الدولة العثمانية و أمام إصرار العرب قام مجموعة من الطلاب في باريس بمبادرة لتوحيد كافة القوى الوطنية بغية ممارسة ضغط مشترك على الحكومة التركية و في 14 أبريل 1913 قدموا إقتراحا إلى حزب اللامركزية العثماني لعقد أول مؤثمر عربي

- **المؤثمر العربي الأول :** هو مؤثمر أقيم بباريس في يونيو 1913 على مرجعية حزب اللامركزية الإداري و الجمعية البيروثية ، حضره 24 مندوب و ما يزيد عن 200ضيف ، و كان الهدف من إنعقاده هو مناقشة مطالب القوميين العرب المثملة في ضرورة الإعتراف بحقوق العرب القومية ، مساهمة أكبر في الحكومة اللامركزية للإمبراطورية ، الإستقلال الذاتي للولايات العربية

درس وحدة العالم العربي من إعداد الطالب يوسف
www.flshweb.wordpress.com
Email : ussaf22@gmail.com

روّاد عصر النهضة :

إلى جانب هذه الجمعيات و الأحزاب العربية برزت وجوه و أسماء لامعة ساهمت في عصر النهضة و من بين هذه الشخصيات نذكر :

رفاعة رافع الطهطاوي (1801 – 1873) : هو أحد قادة النهضة العلمية في مصر ، عاش في القرن 19 و تعلم و درس في جامعة الأزهر قبل أن يسافر إلى فرنسا ليتابع دراسته و عند عودته أنشأ جريدة " الوقائع المصري" و أسندت له رئاسة الترجمة في المدرسة الطبية ، و من بين الأفكار التي تشبع بها أثناء إقامته في فرنسا نذكر
- دفاعه عن أهمية تدريس البنين و البنات
- الإنفتاح على العلوم الحديثة بشكل يتطابق مع المبادئ الدينية
- أهمية فئة العلماء داخل المجتمع و دورهم في المشاركة السياسية

جمال الدين الافغاني (1838- 1897) : مفكر إسلامي إصلاحي و أحد رواد عصر النهضة ، إزداد بأفغانستان و إنتقل بين مصر و الأستانة و أروبا و أنشأ مع الشيخ محمد عبده جريدة " العروة الوثقى " ، و من أهم الافكار الإصلاحية التي دافع عنها نذكر :
- دعوته إلى أهمية المصالحة و التعايش بين السنة و الشيعة
- إيمانه بأهمية الشريعة الإسلامية و العقل البشري في تكوين دولة قوية
- أهمية إصلاح نظام الحكم من خلال إنتقاد الحكم المطلق

محمد عبده : مفكر سلفي مصري ولد بمصر سنة 1949 و إلتحق بالازهر سنة 1866 ، لازم جمال الدين الافغاني مند سنة 1871 ، إنتقل بين لبنان و فرنسا حيث شارك الأفغاني في تأسيس مجلة " العروة الوثقى " و لما عاد إلى مصر إهتم بالعمل الإصلاحي التربوي ، و من أهم مؤلفاته نذكر " رسالة التوحيد " ، ومن بين أفكاره نذكر :
- إنتقد التصوف
- دعوى إلى الأخد بالحياة الحديثة من خلال مبدأين وهما مبدأ المصلحة و مبدأ التلفيق

عبد الرحمان الكواكبي : مفكر سوري من رواد عصر النهضة ، جند حياته لمناهضة الإستبداد العثماني و من بين أهم مؤلفاته نذكر كتاب " ام القرى " و كتاب " طبائع الإستبداد مصارع الإستعباد " و الدي يعد من أهم الكتب العربية في القرن 19 التي ناقشت ظاهرة الإسبداد السياسي

درس وحدة العالم العربي من إعداد الطالب يوسف
www.flshweb.wordpress.com
Email : ussaf22@gmail.com